بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

أحداث اليوم الآخر
١٤٤٤/٨/١١هـ

الحمد لله العزيز الغفور،
الذي له ملك السماوات والأرض وإليه تصير الأمور.

* وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده، لا شريك له،
شهادة تنفع صاحبها يوم البعث والنشور،
يوم يبعثر ما في القبور، ويحصل ما في الصدور.

* وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله،
بعثه ربه بين يدي الساعة بشيرًا ونذيرًا؛
ليخرج الناس من الظلمات إلى النور،

* فصلى الله وسلم عليه، وعلى آله وأصحابه،
وأتباعه بإحسان إلى يوم المآل والمصير.

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ، فَأُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ ،،،

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٣٣) لقمان .

عِبَادَ اللهِ / تَفَكَّرُوا فِيمَنْ رَحَلَ عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا مِنْ حَيْثُ عَرَفْتُمْ وَأَلِفْتُمْ ، كَيْفَ انْتُزِعُوا مِنْهَا ، وَجُمِّدُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ، فَمَا لَنَا فِي غَفْلَةٍ عَنْ مَصِيرِنَا مِنْ بَعْدِهِمْ ؟!

أَلَا أَيُّهَا النَّاسِي لِيَوْمِ رَحِيلِهِ ∴ أَرَاكَ عَنِ الْمَوْتِ الْمُفَرِّقِ لَاهِيَا
وَلَا تَرْعَوِي بِالظَّاعِنِينَ إِلَى الْبِلَى ∴ وَقَدْ تَرَكُوا الدُّنْيَا جَمِيعًا كَمَا هِيَا

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ / كَانَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ يَتَعَهَّدُ أَصْحَابَهُ فِي خُطَبِهِ ، يُذَكِّرُهُمُ الْيَوْمَ الْآخِرَ ، لِتَلِينَ الْقُلُوبُ ، وَيَصْحُوَ الْغَافِلُ وَيَتُوبَ .

* وَهَا نَحْنُ الْيَوْمَ ، نَتَذَكَّرُ مُلَخَّصًا سَرِيعًا لِفُصُولِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

* فَإِذَا أَذِنَ اللهُ بِقِيَامِ السَّاعَةِ ، أَنْزَلَ مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ ، فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ ، لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا ، وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » فَيُعِيدُ اللهُ أَجْسَادَ الْعِبَادِ وَشُعُورَهُمْ وَأَبْشَارَهُمْ ، كَمَا كَانَتْ ، قَالَ اللهُ جَلَّ شَأْنُهُ : (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ)

* ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنَّفْخِ فِي الصُّورِ ، فَتَطِيرُ أَرْوَاحُ الْعِبَادِ ، لِتَعُودَ إِلَى تِلْكَ الْأَجْسَادِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الصُّورِ قَدِ الْتَقَمَهُ ، وَأَصْغَى سَمْعَهُ ، وَحَنَى جَبْهَتَهُ ، يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : « حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » .

almusllim.org

مَعْشَرَ المؤمنين / إذا عادتِ الأرواحُ إلى أجسادِها ، شاهَدَ النّاسُ جميعًا انقلابًا كونيًّا هائلًا ، حيثُ تُمَرُّ معالِمُهُ ، ويَنفرِطُ نِظامُهُ ، فالشّمسُ تُكوَّرُ ويَذهَبُ ضَوءُها ، والقمرُ يُخسَفُ ويَلتَقِي نورُهُ ، والكواكبُ تَنتَثِرُ ، والنّجومُ تَنكَدِرُ ، والبِحارُ تُفجَّرُ كُلُّها ، والجِبالُ تُنزَعُ مِن أماكِنِها ، أحداثٌ رَهيبةٌ مُروِّعةٌ ، تَذهَبُ بِكُلِّ مألوفٍ ، وتُبدِّلُ كُلَّ معهودٍ ، وتَهتِزُّ النُّفوسُ هَزًّا عَنيفًا .

* ثُمَّ يُحشَرُ النّاسُ جميعًا ، ويُساقونَ إلى أرضِ المَحشَرِ ، قالَ ﷺ : « يا أيُّها النّاسُ ، إنَّكُم مَحشورونَ إلى اللهِ حُفاةً عُراةً غُرلًا ، (كَما بَدَأنا أوَّلَ خَلقٍ نُعيدُهُ وَعدًا عَلَينا إنّا كُنّا فاعِلينَ) ، ألا وإنَّهُ أوَّلُ النّاسِ يُكسَى يومَ القيامةِ إبراهيمُ عليهِ الصّلاةُ والسّلامُ » .

* قالَت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « يُحشَرُ النّاسُ يومَ القيامةِ حُفاةً عُراةً غُرلًا » ، فقُلتُ : يا رسولَ اللهِ ، الرِّجالُ والنِّساءُ جميعًا ، أيُّها المسلمون / بَعدَ حَشرِ النّاسِ في عَرَصاتِ يومِ القيامةِ يَزدادُ كَربُهُم ، وتَدنُو الشّمسُ مِنهُم ، فيَسيلُ مِنهُمُ العَرَقُ على قَدرِ أعمالِهِم ، ويَطولُ بالنّاسِ الوُقوفُ والعَناءُ ، وانتِظارُ فَصلِ القَضاءِ ، فإذا اشتَدَّ بِهِمُ الظَّمأُ رُفِعَ لِنَبيِّنا محمّدٍ ﷺ الحَوضُ المَوردُ ، يَشرَبُ فيهِ مِيزابانِ فيهِ مِن نَهرِ الكَوثَرِ في الجَنّةِ ، طُولُهُ شَهرٌ ، وعَرضُهُ شَهرٌ ، ماؤُهُ أشَدُّ بَياضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وأحلى مِنَ العَسَلِ ، وريحُهُ أطيبُ مِنَ المِسكِ ، وفيهِ مِنَ الأباريقِ كَعَدَدِ نُجومِ السَّماءِ ، مَن شَرِبَ مِنهُ لَم يَظمَأ بَعدَهُ أبَدًا » .

* فإذا طالَ بالخَلائقِ الوُقوفُ ، يَقولُ بَعضُهُم لِبَعضٍ : ألا تَنظُرونَ مَن يَشفَعُ لَكُم إلى رَبِّكُم ؟ ألا تَرَونَ ما قَد بَلَغَكُم ؟

almusllim.org

* فيأتون إلى آدم، ثم إلى نوح، ثم إلى إبراهيم، ثم إلى موسى، ثم إلى عيسى، عليهم السلام، فكلهم يعتذر ويقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبا، لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، ثم يأتون إلى نبينا محمد ﷺ فيقول: أنا لها، قال: «فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجدا لربي، ثم يفتح علي من محامده شيئا، لم يفتحه على أحد قبلي، ثم يقال لي: يا محمد، ارفع رأسك، سل تعطه، اشفع تشفع، فأرفع رأسي، وأقول: أمتي يا رب، أمتي».

* إذا شفع نبينا محمد ﷺ بدأ الفصل والقضاء بين الخلائق، فينزل ربنا تبارك وتعالى نزولا يليق بجلاله وعظمته، ثم يكون العرض والحساب، فتنشر الصحف والدواوين، فيجد كل إنسان ما عمله في الدنيا حاضرا مدونا، (يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون (١١١) النحل.

وقد وضع الشعر في الخلق عدله ∴ إذا جئت عن نفسي بنفسي أجادل
فيا ليت شعري ذاك اليوم هل أنا ∴ وسيق جميع الناس واليوم باسل

* وبعد تطاير الصحف، (ووضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين (٤٧) الأنبياء)، فآخذ كتابه بيمينه، وآخذ كتابه بشماله، تنصب الموازين، فمالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله، هل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحدا: عند الميزان حتى يعلم أثقل ميزانه أم يثقل؟ * وعند تطاير الصحف، حتى يعلم أين يقع كتابه: أفي يمينه أو في شماله؟ * وعند الصراط إذا وضع بين ظهري جهنم حتى يجوز».

* اللهم ارحمنا يوم العرض عليك، ويسر حسابنا، وثقل موازيننا، يا أرحم الراحمين.

* أقول ما سمعتم، وأستغفر الله لي ولكم ....

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

أحداث اليوم الآخر
١١/٨/١٤٤٤هـ

الحمد لله الذي بلطفه تصلح الأعمال، وبكرمه وجوده تدرك الآمال،
* وعلى وفق مشيئته تتصرف الأحوال، وإليه المصير والمرجع والمآل.
* وأشهد أن لا إله إلا الله
* وأشهد أن محمدا رسول الله، صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد فيا عباد الله / بعد الفراغ من الحساب، والقضاء بين العباد، يحشر الناس حشرا ثانيا إلى الجنة والنار، قال الله تعالى: (يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ﴿٨٥﴾ ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا ﴿٨٦﴾) مريم.

* ثم يضرب الصراط على متن جهنم، وتحل الشفاعة، ويقولون: سلم سلم.
* والصراط كحد السيف، دحض مزلة، فيه خطاطيف وكلاليب، فيمر المؤمنون كطرف العين، وكالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مسلم، ومخدوش مرسل، ومكدوس في نار جهنم.

أمامي موقف قدام ربي ∴ يسائلني وينكشف الغطاء
وحسبي أن أمر على صراط ∴ كحد السيف أسفله لظاء

* قال ابن رجب رحمه الله: "من صبر نفسه في الدنيا على الصراط المستقيم، ولم يعرج يمنة ويسرة"، وصبر على دقة ذلك؛ عرض له الصراط في الآخرة.
* ومن وسع على نفسه الصراط في الدنيا، فلم يستقم على جادته؛ دق عليه الصراط في الآخرة، فكان عليه أدق من الشعر.
* ألا فاتقوا الله - يا عباد الله - واستعدوا لأهوال الآخرة، بالإيمان والأعمال الصالحة.

almusllim.org